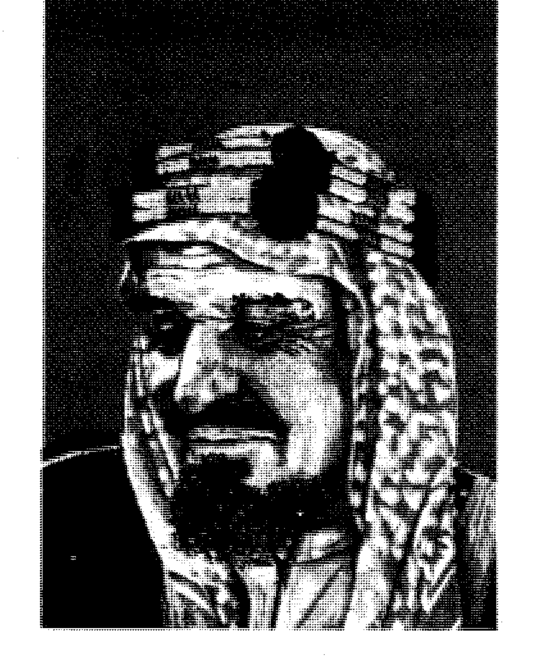
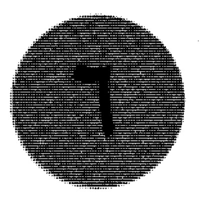


سلسلة اعرف بلادك

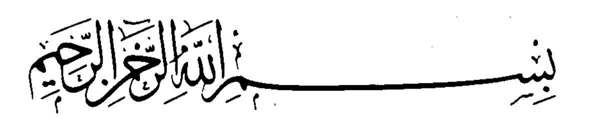


الطائف

تأليف:
سيد محمد ابراهيم
الخبير برئاسة الحرس الوطني

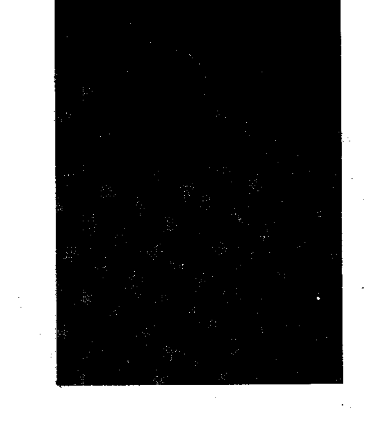


الناشر دار المريخ للنشر
الرياض: ص.ب: ١٠٧٢٠ المملكة العربية السعودية
طباعة: دار دلفين للنشر - ميلانو - إيطاليا



الطائف

تأليف:
سيد محمد ابراهيم
الخبير برئاسة الحرس الوطني



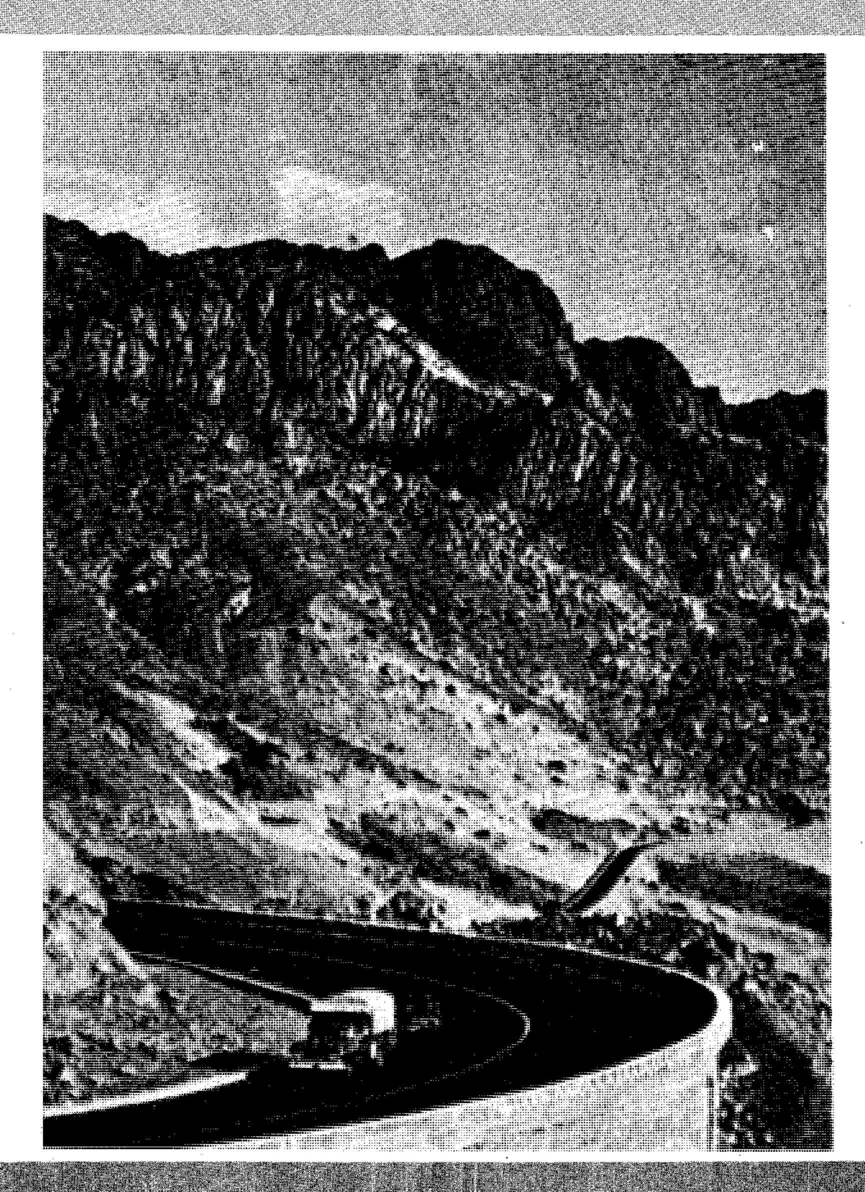
إعتاد صديقنا الذى أراد أن يتعرف على مدن المملكة أن يقرأ عنها قبل أن يتوجه إليها، فماذا كان عن الطائف ؟

تعرف أولا كل شئ عن موقعها من الجزيرة العربية، وأنها تقع شرقى مكة المكرمة، وترتقى إليها من أقرب طرفها من هضبة عالية معروفة باسم "كرا" وقد قامت المملكة بتعبيد هذه الهضبة وبناء طريق مسفلت عليها.

وهناك طريق سهلى آخر هو طريق "الزيمة" فالسيل الكبير، فالسيل الصغير فالطائف. وهذا الطريق أطول مسافة من الأول، ولكنه أسهل منه سلوكيا، وقد قامت المملكة كذلك بسفلتته، وصارت السيارات تسير فيه بكل سهولة، وقد اختفت منه متاعب الرملة الناعمة المعروفة باسم "البهبتاء"

وإلى جانب هذين الطريقين يوجد المطار الذى تهبط فيه جميع أنواع الطائرات.

أما من حيث "موقع الطائف" الجغرافى، فهى على خط عرض ٢١ درجة شمال خط الاستواء، وعلى بعد ٨٧ كيلومترا من مكة



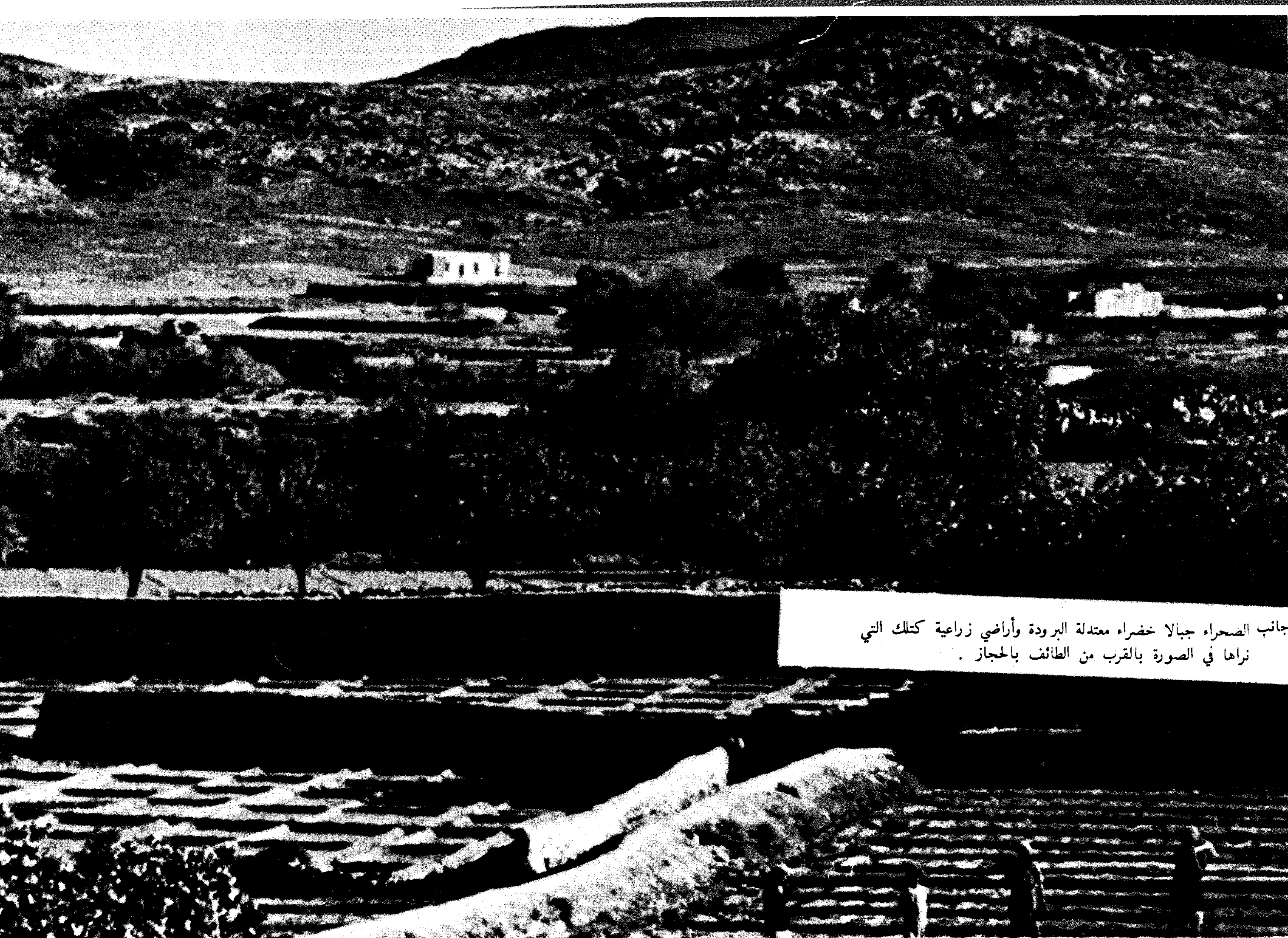
جبال اليمن أصبحت جزءاً من جبال الطائف

المكرمة عن طريق جبل كرا ، وترتفع عن سطح البحر حوالى ألفى مترا ويختلف هذا الارتفاع بحسب علو بعض الأماكن أو بحسب انخفاضها. فعند جبال الشفا مثلا يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر حوالى ٢٥٠٠ مترا ، وعند جبل كرا يبلغ ٢١١٥ مترًا . وتحيط بها الجبال من جميع الجهات . هذه الجبال هى جزء من جبال السراة التى تمتد من جنوب شبه جزيرة العرب إلى شمالها بمحاذات البحر الأحمر .

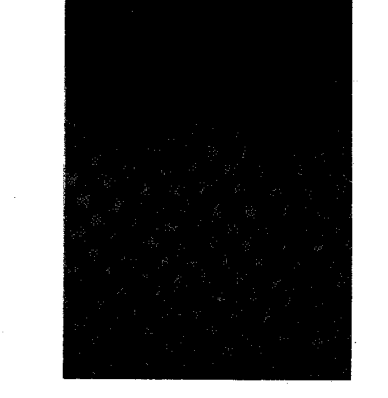
وبالرغم من ارتفاع منطقة الطائف فإن الأودية فيها عديدة وفسيحة مثل وادى العرج ، ووادى غدير البنات . كما يوجد فيها العديد من السهول الخصبة مثل سهل رطبة الطويل العريض ، وحرة جيزان قرب سوق عكاظ .

أما الرياح السائدة فى فصل الصيف فهى رياح غربية ، ورياح موسمية طوال العام تقريبا ، تهب من الجنوب الغربى للجزيرة محملة بالأمطار .

أما الأمطار فغير منتظمة السقوط بوجه عام فقد تقل



جانب الصحراء جبالا خضراء معتدلة البرودة وأراضي زراعية كتلك التي نراها في الصورة بالقرب من الطائف بالحجاز .

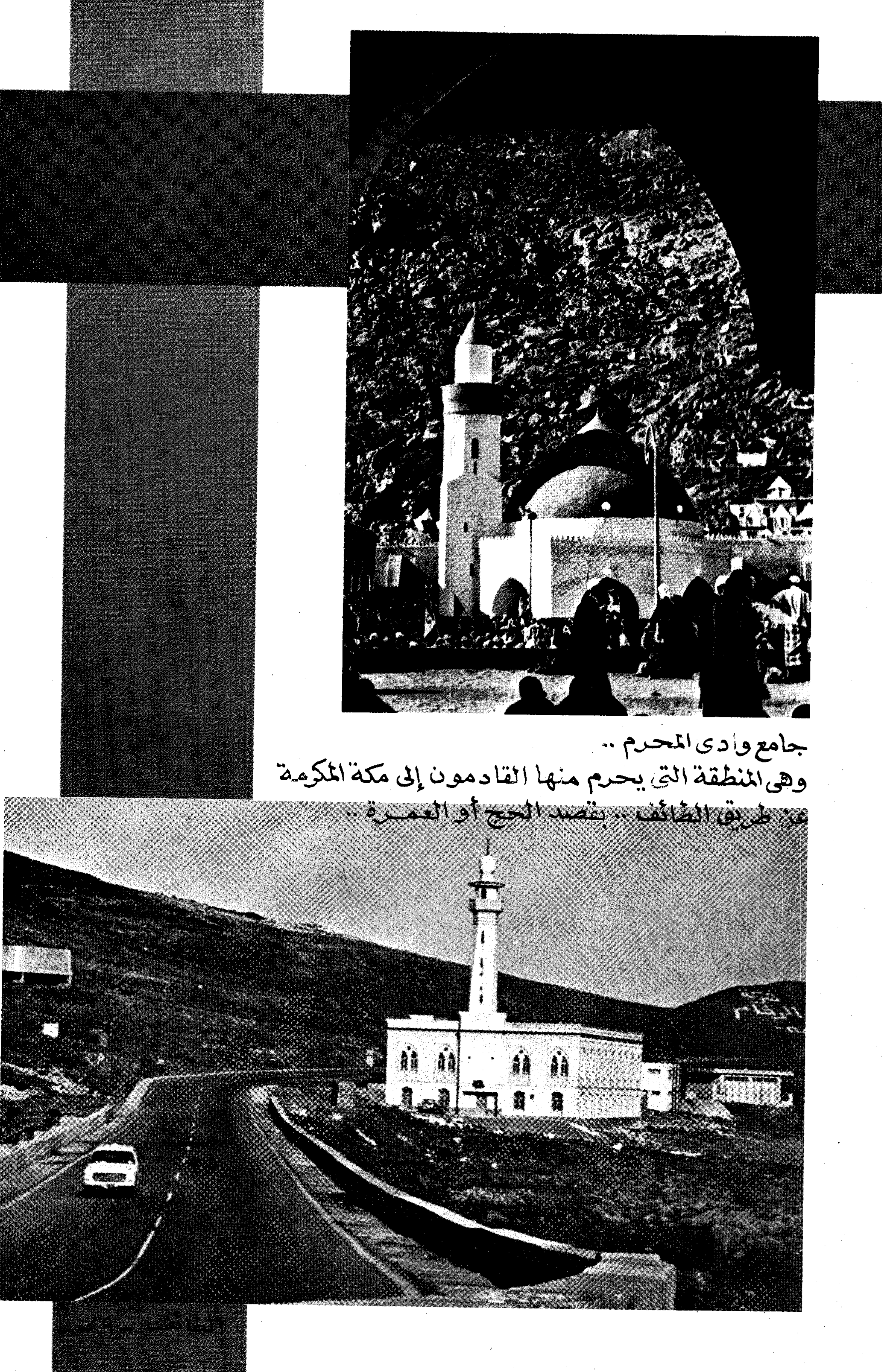


فى عام أو تسقط بغزارة فى العام الذى يليه، كما أن أوقات سقوطها متباعدة وعلى مدار السنة.

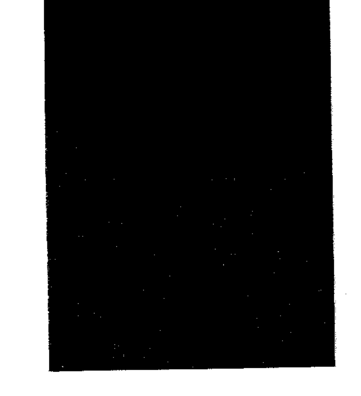
أراد صديقنا بعد أن تعرف على موقع الطائف وتضاريسها ومناخها، أن يعرف شيئا عن أصل تسميتها بهذا الاسم وكان عليه أن يتابع القراءة للوصول إلى مزيد من المعرفة، واستدل على أن الطائف سُميت بهذا الاسم لأن إبراهيم عليه السلام لما أسكن ذريته مكة وسأل الله أن يرزق أهلها من الثمرات، أمر الله عز وجل قطعة من الأرض أن تسير بشجرها حتى تستقر بمكان الطائف فاقبلت وطافت بالبيت ثم أقرها الله بمكان الطائف فسميت الطائف لطوافها بالبيت.

وذُكر فى كتاب آخر أنه لما اشتدت شوكة ثقيف وكثرة عمارة "وج" طمع فيهم من حولهم، فاستغاثوا ببنى عامر فلم يغيثوهم، فأجمعوا على بناء حائط يكون حصنا لهم ولما فرغوا منه سموه الطائف لإطافته بهم.

وجاء فى كثير من الكتب أن الطائف حظى بحضور الرسول



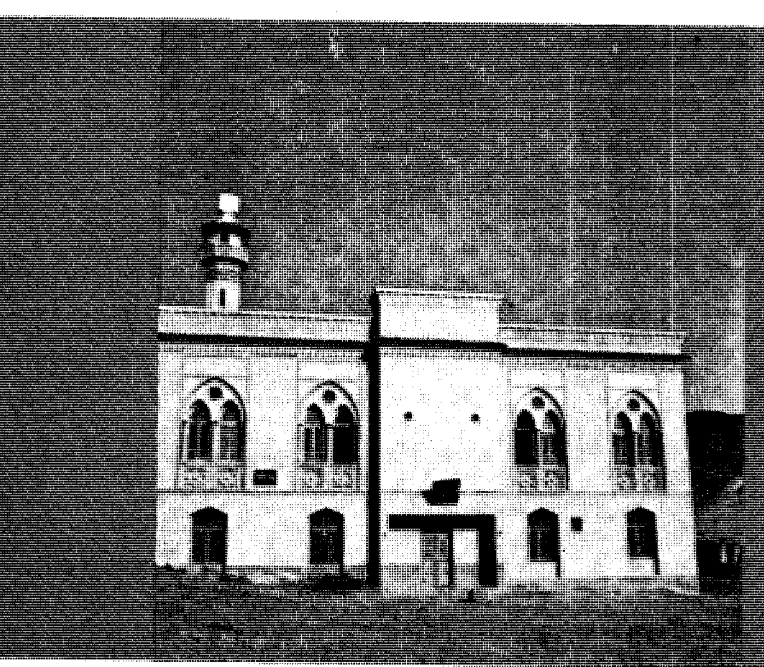
جامع وادى المحرم ..
وهى المنطقة التى يحرم منها القادمون إلى مكة المكرمة عن طريق الطائف .. بقصد الحج أو العمرة ..



صلى الله عليه وسلم - إليه أبان مبادئ الدعوة الإسلامية، وكان "عداس" أول من استجاب لدعوته.

ومن أشهر أعلام الطائف "عبد الله بن عباس" حبر الأمة الإسلامية، "وعمرو بن العاص" وأولاده وأحفاده، "وزياد بن أَبِيهِ"، الذى جمعت له ولاية العراق وخراسان والبحرين وعُمَان. وكان أحد دهاة العرب المعروفين، وكذلك "الحجاجُ بن يوسف الثقفى" الذى تولى إمارة الحجاز والعراق فى عهد الأمويين، والصحابى الجليل "المغِيرَةُ بن شُعبَةَ الثقفى" وهو أحد دُهاة العرب، "وعثمان بن ربيعة الثقفى" الذى حكم الطائف وحارب أهل الردة.

كذلك كان فى الطائف نساء ثقفيات فضليات ذوات وجاهة فى مجتمعهن أمثال "بادية بنت عبد الله الثقفية" الصحابية التى كتمت إسلامها عن قومها وهى فى الطائف من حين خروج النبى صلى الله عليه وسلم من مكة إلى الطائف، وقد ماتت فى الطائف وهى مسلمة.



مسجد عداس

لقد قرأ صديقنا الكثير عن الطائف التى وصفها بعض الرحالة القدامى بأنها قطعة من الشام نقلت للحجاز، وقال آخر إنها جزء من بلاد اليمن السعيد زحف الى جوار مكة المكرمة، ولقد جاء وصف الرحالة هذا للطائف بعد أن شاهدوا بأنفسهم جمال المدينة وخصوبة أراضيها واعتدال مناخها، ووفرة مياهها واتساع بساتينها، وكثرة خيراتها وفاكهتها وخضرواتها. التى تغرق الأسواق، وتفى حاجات مئات الألوف من الحجاج فى موسم الحج.

بعد هذه الفكرة السريعة عن الطائف صمم صديقنا إسماعيل أن يقوم بزيارتها مع صديقه عثمان، وعرض كل واحد منهما فكرته على أسرته فكانت الموافقة التامة، وقال الوالدان لولديهما "ليكن هدفكما كل صيف هو: "اعرف بلادك أولا"

فجهز كل منهما حقيبة سفره وجلس يفكران فى الطريق الذى يسلكانه للطائف.



الزراعة فى وادى "ليـــه"

الفواكه الطازجة من زراعة الطائف



لعل أسهل وأسرع طريق هو السفر جوا ، ويمكن لأى زائر أن يستقل الطائرة من بلده ليهبط فى مطار الحوية الذى يبعد عن الطائف بحوالى ٢٠ كيلومترا . تمر السيارة فيها عبر طريق عريض ممهد تتخلله تلال متناثرة وجبال ووديان

ومن أبرز مميزات "مطار الحوية" أنه لا يستخدم أجهزة التكييف ، فالجو جميل صيفا وشتاء ، حتى المياه تخرج من الصنابير فى أشد شهور الصيف حرارة "باردة ومنعشة."

أما الطرق البرية المؤدية للطائف فهى كثيرة ، ذلك لأن الطائف تكاد تكون فى ملتقى الطريق الذى يربط شرقى المملكة بغربها مارا بالرياض العاصمة ، ويبلغ طوله ١٥٠٣ كيلومترا والطريق الآخر الذى يربط شمالى المملكة بجنوبها مارا بالمدينة المنورة ثم جدة أو طريق مكة ، فطريق الهدى الجبلى ، ثم يتجه جنوبا إلى عسير . ويبلغ طول هذا الطريق ١٨٠٥ كيلومترا .

ويستفيد من هذين الطريقين سكان المملكة ممن



الطائرة متجهة إلى مطار الجوية"

يرغبون قضاء أجازاتهم الصيفية بالطائف . كما يستفيد من الطريقين حجاج بيت الله الحرام ممن يفدُونَ للمملكة من بلاد آسيا ودول الخليج العربى شرقاً، ومن بلاد الشام والعراق شمالا، واليمن جنوبا .

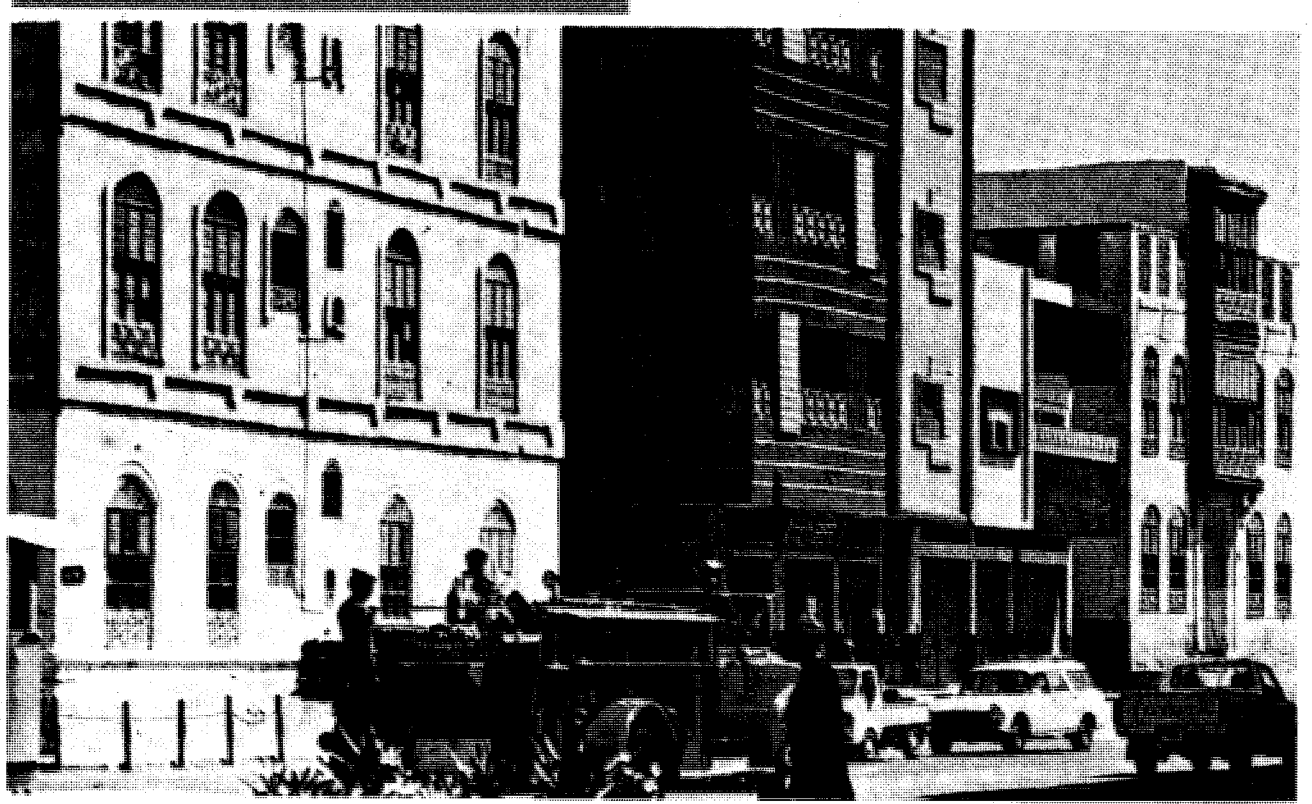
لكل هذه الأسباب، ولقرب الطائف من مكة المكرمة، ازدهرت ونشطت الحالة التجارية والثقافية والعمرانية بها، وأصبحت الآن كما كانت قديما من أهم وأعظم مدن الجزيرة العربية .

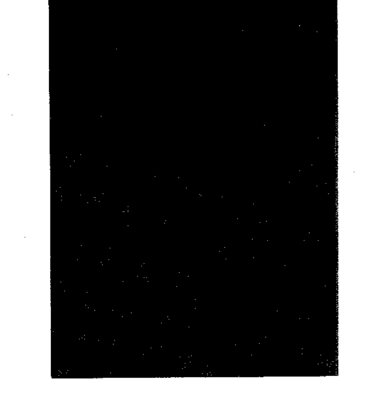
وقد اهتمت المملكة العربية السعودية فى عصرنا الحديث بهذه المدينة اهتماما كبيرا، فإلى جانب هذه الطرق الطويلة، أقامت مشاريع ضخمة فى جميع المجالات .

مستشفى الملك فيصل من أكبر المستشفيات الحديثة، فهناك المستشفيات المتخصصة لعلاج الأمراض الصدرية وأخرى لعلاج الأمراض العصبية والنفسية .

وهناك مشاريع الزراعة التى استخدمت فيها أحدث

طراز البناء القديم .. والوسيط .. والحديث
في مدينة الطائف





الآلات الزراعية ، وأقامت السدود التى تحفظ الميـاه .

على أن الأمر الذى يثير الدهشة والعجب ، ذلك الطريق الجبلى الذى صارعت فيه بحق ، العقلية البشرية التى وهبها الله سبحانه وتعالى لعباده ، مع تلك الصخور الصلبة ، والجبال القاسية التى يتكون منها الطريق الوعر بين مكة والطائف والذى يبلغ طوله أكثر من ثمانين كيلومترا . وقامت المملكة العربية السعودية بمشروع يعتبر من أكبر المشاريع فى العالم ، وهو شق طريق فى قلب هذه الجبال وصخورها ، مستخدمة أحدث المعدات الميكانيكية الضخمة .

وهنا صمم إسماعيل وصديقه أن يشاهدا هذا الطريق بينما فضلت كل من الأسرتين السفر جوا . حتى يقضيان صيفا ممتعا فى مدينة الطائف ، التى اشتاقت نفسيهما إلى مشاهدتها بعد أن سمعا عنها الكثير .

قام كل فريق يستعد للرحيل ، وجهزت الحقائب وتوجهت العائلات للمطار . بينما أخذ الصديقان سيارة فى



مستشفى الطائف المركزى

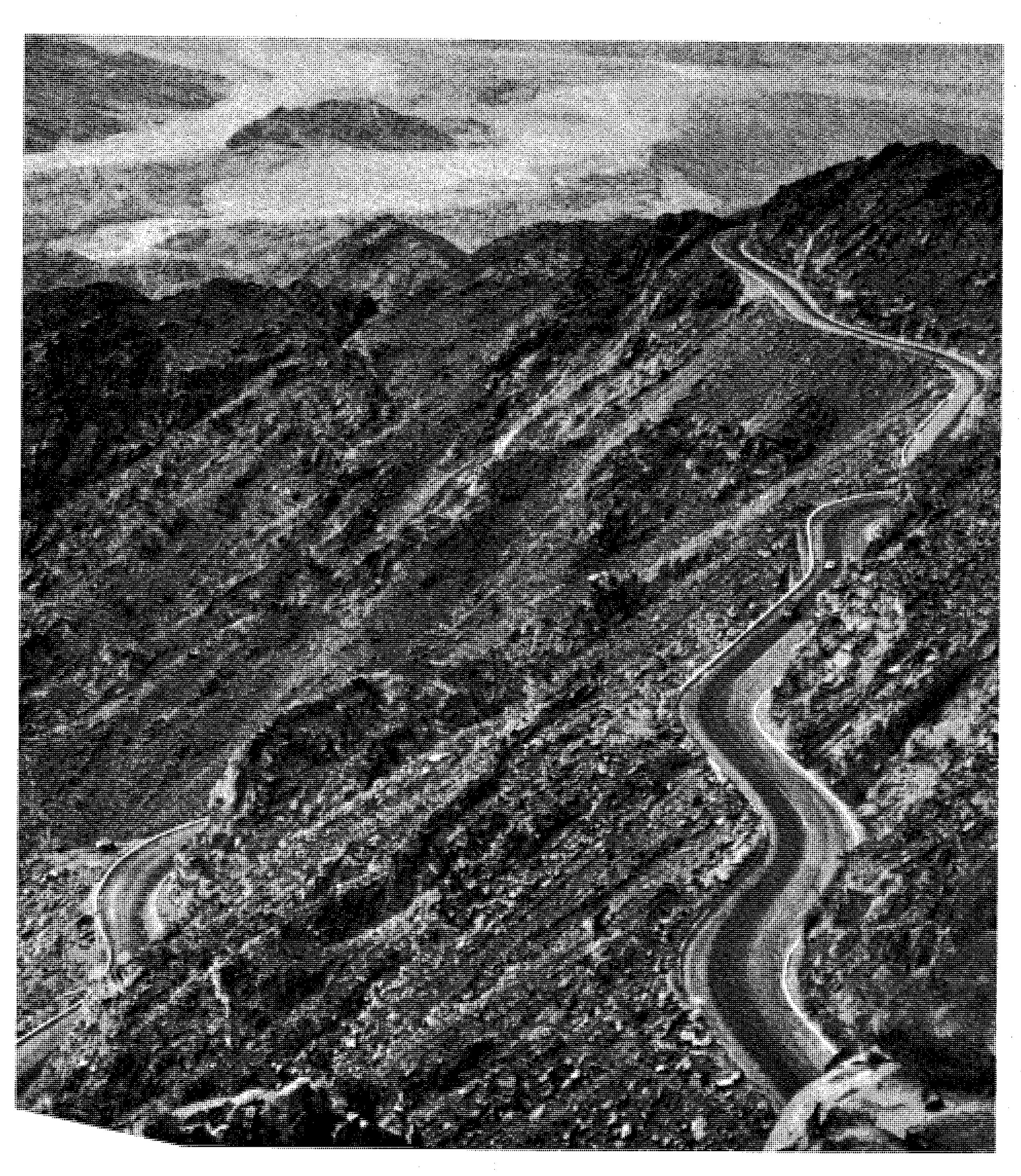
[redacted]

طريقهما إلى مكة المكرمة ، وبعد أن قاما بالطواف حول الكعبة المشرفة والسعى سبعة أشواط بين الصفا والمروة ، جلس إسماعيل يدرس الطريق الجبلى الذى قرأ عنه الكثير مع صديقه عثمان .

لقد كان على مقربة منهما شيخ كبير من أهل الطائف ، عرف من حديثهما أنهما يرغبان التوجه إلى بلدته ، فاقترب منهما ، وألقى عليهما السلام ، وعرض عليهما خدماته ورغبته فى مساعدتهما ، فقدم الصديقان له الشكر وطلبا منه التوجه للطائف عن طريق "كرا" لأن طريق "الزيمة" أبعد نوعا . فاستجاب الشيخ لطلبهما وصحبهما فى سيارته وقال لهما :

دعونا نتحدث فى الطريق ، ونشاهد بأنفسنا كل صغيرة وكبيرة وانطلقت السيارة عبر طريق "صاعد" وفى دقائق وجدنا أنفسنا أمام "عرفات"، إنها على بُعدِ ٢٠ كيلو مترا من مكة وعلى ارتفاع أكثر من ثلاثمائة متر. ثم يممت

"الكرا" اسفل جبل الهدى



السيارة وجهها شطر "الكرا" بأسفل الجبل وقطعت مسافة ٢٣ كيلو مترا كلها فى طريق ممهد مرصوف وعريض وصاعد بارتفاع أكثر من ٧٥٠ مترا لدرجة أننا شعرنا بالبرودة حقا، وكنا نشاهد المصدات فى عرض الجبل وفى الشعاب التى قال لنا الشيخ إنها عملت لمنع انحدار الصخور على الطريق أثناء الأمطار، وقد أعجبنا كثيرا بهذا الحاجز الذى يبلغ ارتفاعه ٧٠ سنتيمترا، والذى بدأ معنا من أسفل الجبل حتى نهايته ليجعل السيارات فى مأمن تام ويدفع عنها أخطار الانزلاق إلى هوة الجبل .

وعند "الكرا" أخذنا راحة قصيرة وقال لنا الشيخ لم يبق سوى ٢٢٫٥ كيلو مترا لنصل إلى قمة الهدى التى تقع على ارتفاع أكثر من ألف متر، ونصحنا بارتداء بعض الملابس الثقيلة ، ثم استأنفنا السير حتى وصلنا الهدى ومنها إلى مدينة الطائف .

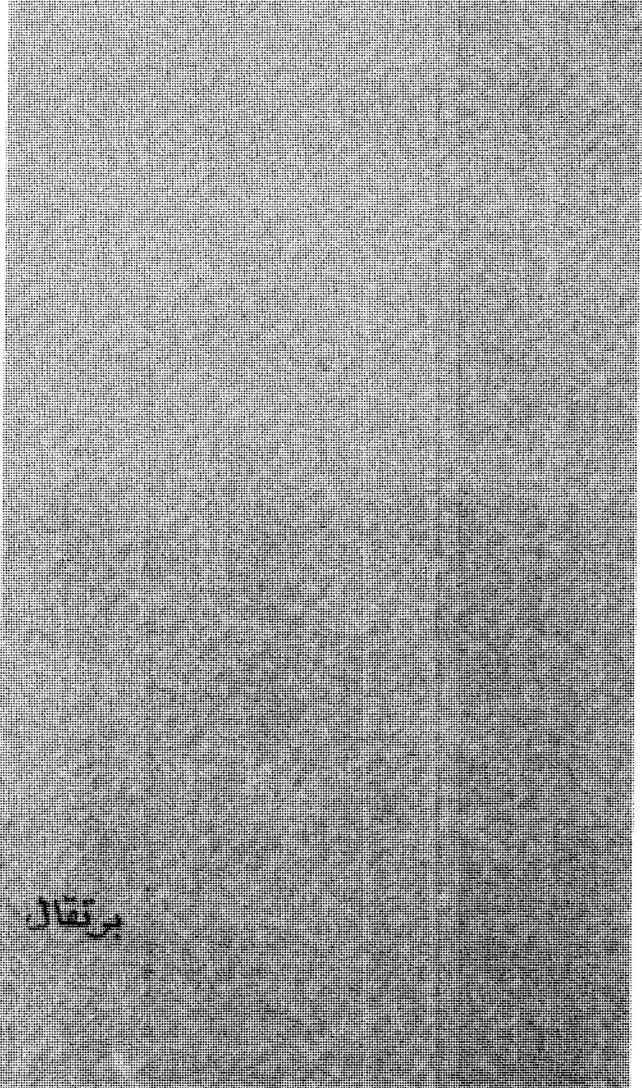
حقا إنها رحلة ممتعة وجميلة ، حقا لقد كان هذا

مدخل مدينة الطائف

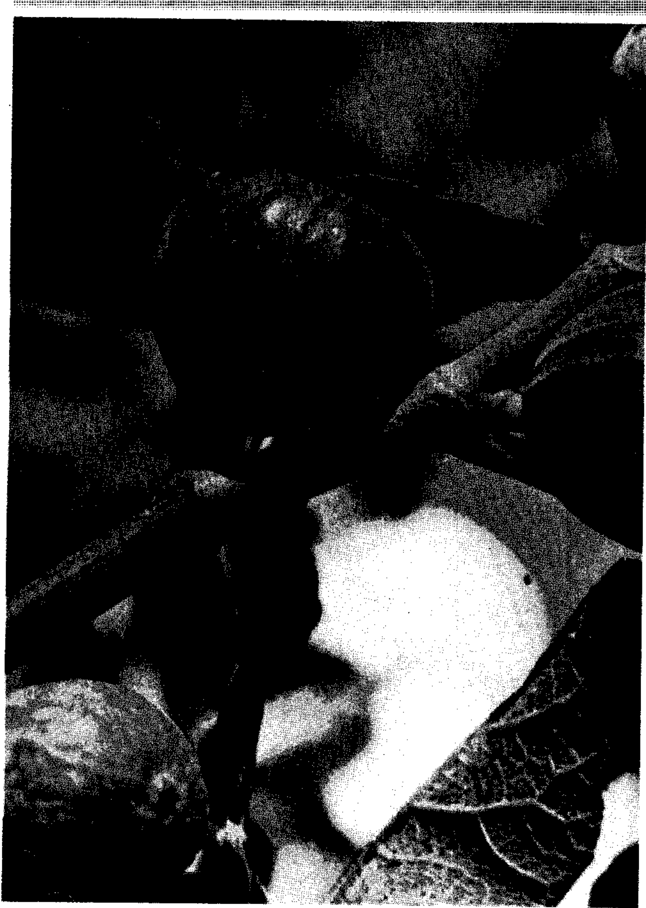
الطريق ، طريق صراع بين الحديد والصخور ، فانتصر العلم ، وخرت الجبال صاغرة أمام القوة الجبارة ، قوة الله التى منحها للعاملين ، قوة العزم والتصميم التى وهبها الله للمسئولين فى بلادنا ، فقاموا بتنفيذ هذا المشروع الضخم وأنفقوا عليه أكثر من ١٨٠ مليون ريال . وحققوا من ورائه فوائد كثيرة . لعل أهمها إغراق أسواق مكة وخاصة فى موسم الحج بخيرات الطائف من فاكهة وخضر ، وسهلت الطريق بين مكة وعرفات ومنى ومزدلفه .

وأخيرا وصلنا إلى الفندق واستقبلتنا أفراد الأسرتين بالترحيب ، وقص كل منا على الآخر أخبار رحلته ثم توجه كل منا إلى فراشه . ليبدأ من الصباح الباكر جولاته فى المدينة وضواحيها .

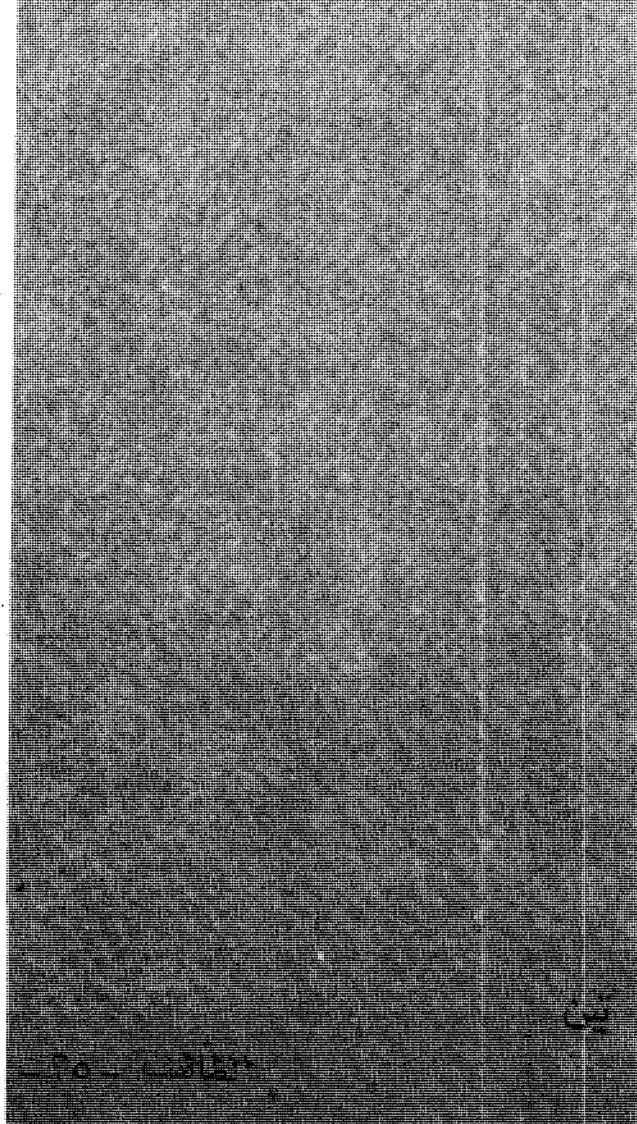
وبعد نوم عميق ، وراحة كاملة ، وشعور بالراحة التامة استيقظنا فى صباح اليوم التالى وكلنا نشاط وقوة ، وبعد



برتقال







تين

خيرات الطائف من فاكهة وخضر

تناول طعام الإفطار ، أخذنا السيارة فى طريقنا لزيارة مدينة الطائف القديمة ثم لزيارة المدينة الحديثة بعد ذلك ، وعلى الرغم من اختلاط القديم بالحديث إلّا أنه لازالت هناك أحياء تحتفظ بطابعها القديم وكان من أهم هذه الأحياء "حى السليمانية" .

لقد رأينا انه من الأنسب أن نترك السيارة ونسير على الأقدام فالشوارع فى هذه الأحياء غالبا ضيقة والمبانى قديمة من طابق أو من طابقين والمحلات التجارية بالرغم من صغرها فهى مكدسة بالبضائع، ويأتيها الناس من أماكن بعيدة ، ولاتهدأ الحركة إلّا نادرا فى مثل هذه الأحياء ، وكنا نخرج من شارع ضيق لندخل فى شارع أضيق منه ، ويستقبلك التاجر بوجه سمح بشوش ويعرض عليك أجود بضاعته ، وانتقلنا من حى السليمانية إلى العزيزية ، ثم إلى الخالدية ومنها إلى الفيصلية.

"قصر شبرا" من معالم الطائف التاريخية البارزة



ومن ذلك الحين أصبحت الطائف من كبرى مدن المملكة وأكثرها عمرانا ، يفد إليها الكثير من جميع أنحاء الأرض لقضاء أسعد الأوقات بين ربوعها.

شكرنا الشيخ الكبير على حسن معروفه ومصاحبته لنا ، وحاولنا أن نعطى له أجرا ، ولكنه رفض واكتفى بقوله "لعلكم استمتعتم بهذه الرحلة القصيرة وأترككم فى أمان الله ورعايته".

وفى طريقنا إلى الفندق أخذتنا الدهشة بجمال مدينة الطائف وشوارعها وميادينها الواسعة وحدائقها الغناء، وتلك المبانى التى يختلط فيها الطراز القديم بالحديث ، وهذه المحلات التجارية التى تنتشر على الجانبين .

وهذه الأحياء القديمة وإن كانت تختلف فى أسجائها إلّا أنها تتشابه كثيرا فى طرازها القديم الأصيل . ولا تكاد تخلو هذه الأحياء من مراكز صغيرة للشرطة

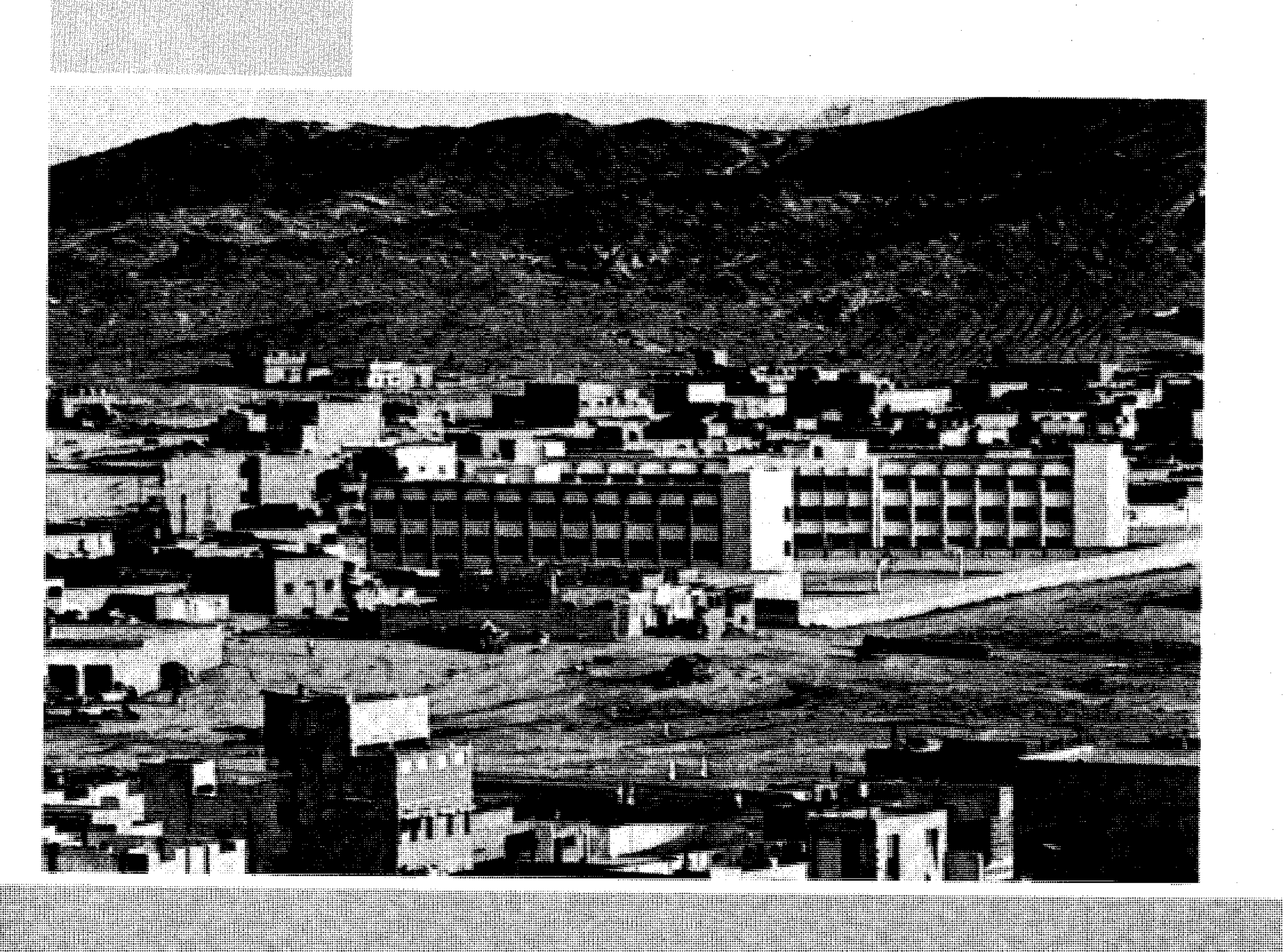
تشهد الطائف حركة عمرانية مزدهرة تتسم بالطابع الحديث



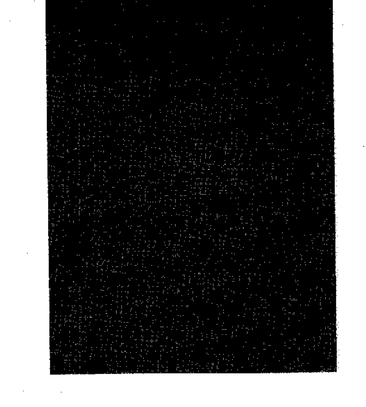
[redacted]

ومدارس للبنين والبنات . أما المساجد فإن مآذنها ترتفع وتنتشر فى قلب هذه الأحياء . وإذا أذن المؤذن، أغلقت جميع المحال التجارية وتوجهوا جميعا كبيرهم وصغيرهم ليؤدون الصلاة فى جماعة . فإذا ماأدوا فريضة الله ، انتشروا فى كل مكان وعادوا إلى تجارتهم يبتغون فضلا من الله ورزقا طيبا حلالا .

وبعد جولة كبيرة ممتعة بين الأحياء القديمة أخذنا السيارة لنشاهد مدينة الطائف الحديثة، وما كادت تقطع مسافة قصيرة . حتى شاهدنا من بُعدٍ مجمعا كبيرا ، قيل لنا إنه "مجمع المدارس الحديث" فاستوقفنا السيارة واستاذنا الحارس فى الدخول، فرحب بنا وسار أمامنا إلى مكتب أحد المسئولين، الذى قام بدوره بتقديم التحية ، ثم طلبنا منه أخذ صورة تذكارية لهذا المجمع الرائع مع إعطائنا فكرة عن



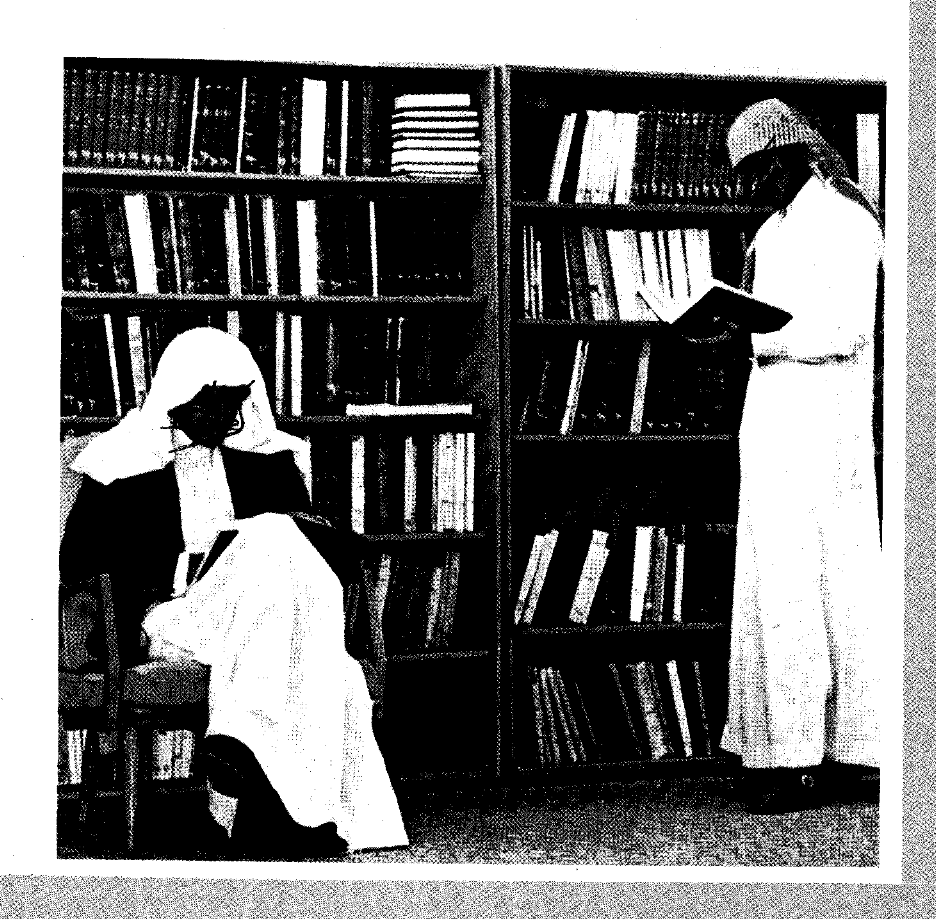
مدرسة ابتدائية بالطائف



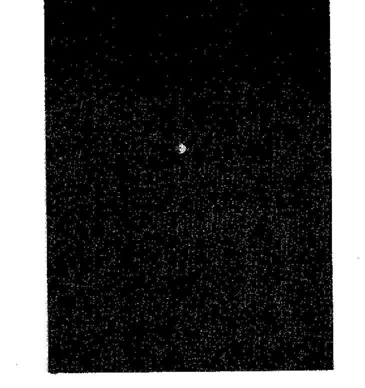
التعليم فى الطائف ، فوافق على الفور وقال كم أتمنى أن يكون جميع شبابنا بهذا الوعى ، الذى يحرص على معرفة بلاده معرفة أصيلة ، ثم أخذنا إلى الفناء الخارجى وبدأ حديثه قائلاً :

إن تاريخ التعليم فى الطائف . بدأ من فترة طويلة وأخذ التعليم يتطور مع تطور المملكة السريع ، وحلت المدارس الحديثة محل الكتاتيب القديمة ، وتعتبر "المدرسة السعودية" عندنا التى تأسست عام ١٣٤٥ هـ من أقدم المدارس ، وهى تعتبر امتداداً للمدرسة الرشيدية فى العهد التركى ، وتوجد بالطائف جميع أنواع المدارس باختلاف مراحلها ومعاهد لإعداد المعلمين والمعلمات ، والكليات العملية والنظرية . وقد بنيت المدارس على أحدث طراز معمارى ، وجهزت بأحدث المعامل وأنشأت فيها المكتبات التى تضم جميع ألوان الكتب القديمة والحديثة ، وكذلك أقيمت فيها الملاعب

النشاط الثقافى فى الطائف



هذه الصورة معاده
من كتاب الرياض
رقم ٢ [illegible]



المختلفة .

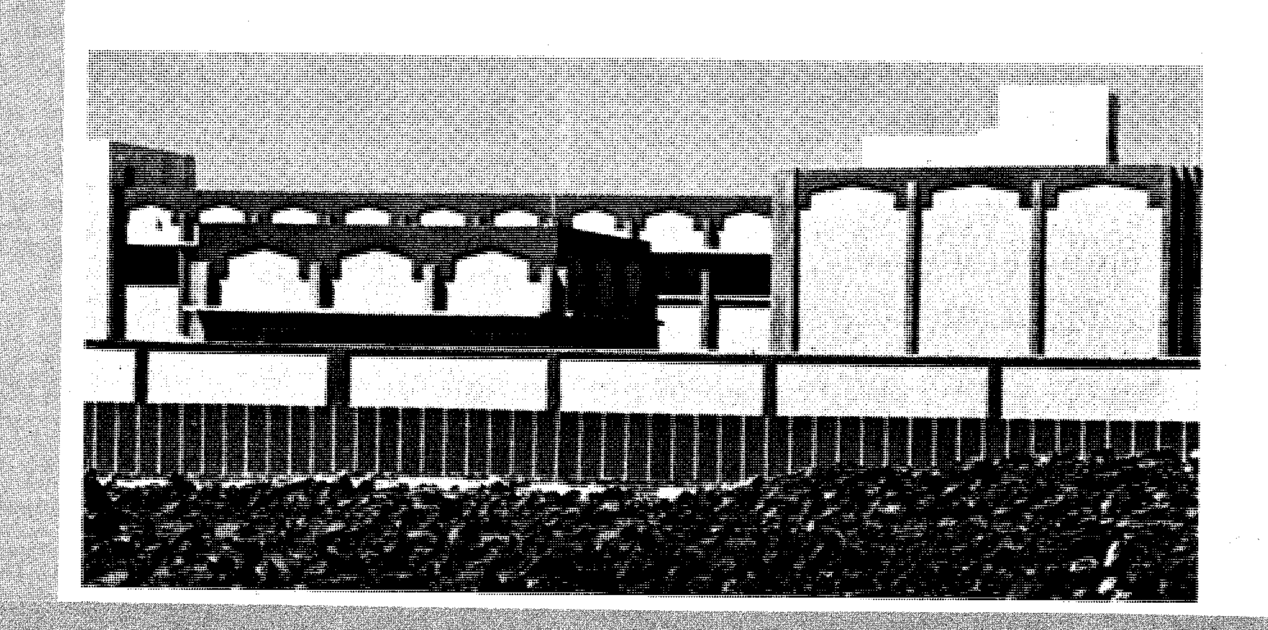
وأخيرا شكرنا صاحبنا على هذه المعلومات الغزيرة وتوجهنا للفندق . وبينما نحن جلوس نفكر في جولة نرى فيها جمال الطائف ليلا جاء لنا سائق السيارة يقول :

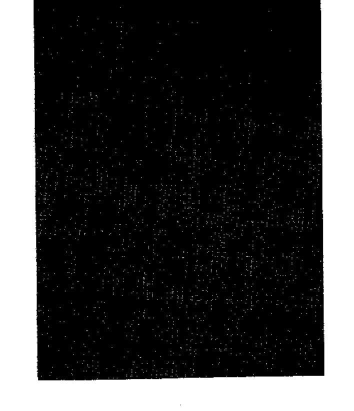
اليوم هو الثالث عشر من الشهر العربي ، وليالي الطائف القمرية جميلة خاصة إذا كانت بين إحدى القرى القريبة ، والفلاحون هنا غالبا ما يجلسون في الليالي القمرية يتسامرون ويمرحون بعد عمل شاق بين الفلاحة والزراعة من الصباح الباكر حتى الغروب، فيذهب ذلك عنهم عناء النهار ، وتمتلأ نفوسهم بهجة وسرورا ويسهرون إلى ساعات متأخرة من الليل ويبدأون مع مشرق اليوم التالي صباحا جديدا وكلهم حياة ومرح ونشاط .

لقد كانت فكرة طيبة ، وأسرعنا للسيارة وسارت بنا مسافة



معمل اللغة الانكليزية في المدرسة الثانوية بالطائف



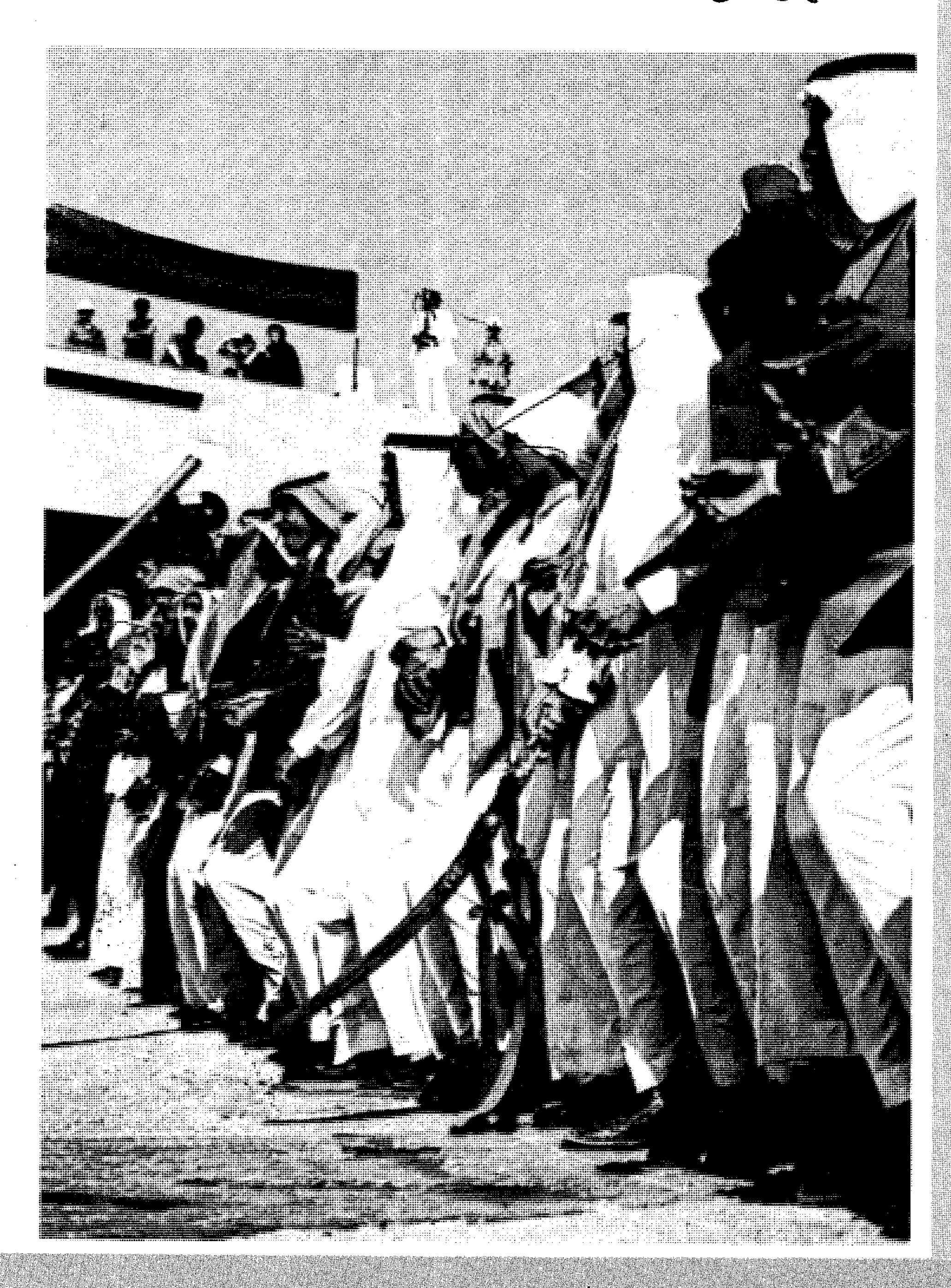


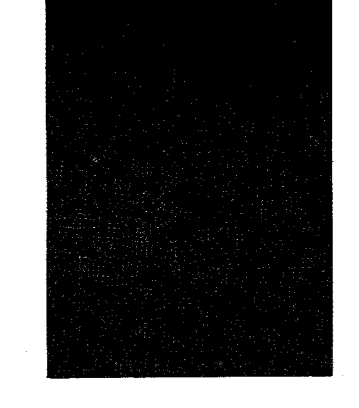
لا تزيد على عشرين دقيقة . وجدنا أنفسنا بعدها وسط زراعة تمتد إلى نهاية البصر ، يتخللها أضواء ومصابيح صغيرة ، ولكن ضوء القمر كان أقوى وأشد ، وكلما مررنا على فريق من الفلاحين وقد تجمعوا حول بيوتهم الطينية البسيطة ، وألقينا عليهم السلام حتى ردوا السلام بأحسن منه وطلبوا منا مشاركتهم السمر والجلوس معهم.

وأخيرًا انتهى بنا المطاف عند وادى "لية" الذى يعتبر من أكبر مزارع الرمان فى المملكة العربية السعودية ووجدنا جمعا كبيرا من الفلاحين حول المصابيح الكهربائية الملونة يحمل كل واحد منهم دُفاً صغيراً ، ويحمل بعضهم السيوف ، وعلى إيقاع الطبول يرقصون رقصة المحرور الطائفية فى زهو وفرح ، والجمع من حولهم يرددون الأهازيج والغناء .

فجلسنا إلى جوارهم وشاركناهم رقصاتهم ، وشربنا معهم شرابهم المفضل الشاى الذى يتفننون فى إعداده فهو تارة

الفلكلور في الطائف



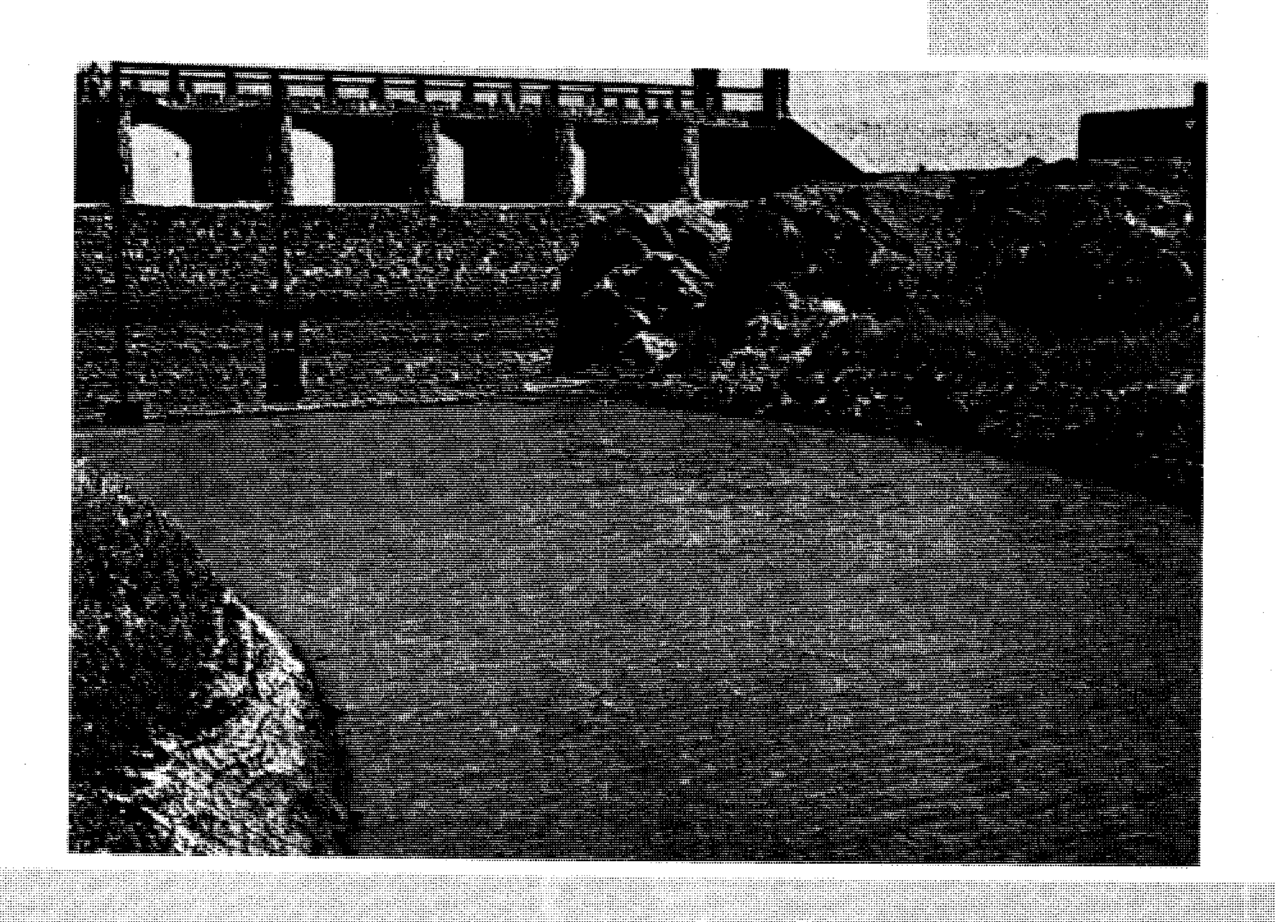


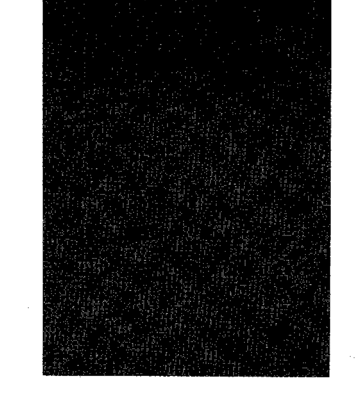
أخضر وتارة أخرى أصفر ويطيب بالورد أو النعناع أو الريحان أو الدوش أو اللويزة لتكسبه نكهة لذيذة .

وفي أثناء تناول الشاى . سألنا صبيا لم يبلغ الخامسة عشرة من عمره عن أخبار الزراعة فى قريته - وكنا نظن أنه فلاح صغير لا يقرأ ولا يكتب . وهنا كانت المفاجأة الكبرى . فإذا به فى إحدى المدارس الثانوية الزراعية وتحدث فى شئون الزراعة كأحسن رجال الزراعة : قال لنا .

إن الطائف من أكبر المناطق الزراعية فى المملكة وذلك لتوفر جميع العوامل التى تساعد على الزراعة ، فالمياه متوفرة ، والأرض خصبة ، والوعى الزراعى قديم ومتأصل بين الأهالى ، وأذكر لكم بهذه المناسبة "سد ثمالة" الذى بناه عمرو بن العاص فى الطائف قديما ، وذلك السد الذى يتميز بجدران عريضة يمكن للسيارة أن تسير فوقها ، هذا إلى جانب "سد سيسد" و"سد ثلبة" و"سد الرحاب". وهذه السدود جميعا أصبحت قديمة ومهجورة ، وتضاءلت قيمتها لقدمها وحل محلها

سد عكرمة قرب الطائف





"سد عكرمه" الذى يعتبر من أكبر السدود التى أقامتها المملكة فى عصرنا الحديث ، وانتظمت بعده الزراعة التى كانت نعتمد قديما على الأمطار وأُدخلت فى الطائف بعد هذا السد زراعات جديدة ولازالت تجرى بالطائف تجارب حديثة للنهوض بالثروة الزراعية خاصة الفاكهة ويعتبر العنب والرمان والمشمش والخوخ والتفاح والتين الشوكى الذى ينتج بالطائف له شهرة كبيرة ويغمر جميع أسواق المملكة وخاصة مكة المكرمة فى مواسم الحج .

وإيمانا من الحكومة السعودية بأهمية الزراعة فى بلادنا . فقد قامت بإنشاء وحدات زراعية تقوم بالإرشاد الزراعى ، وتعريف المزارع بأحدث أساليب استصلاح الأراضى وزراعتها، ووقاية للمحصولات وجمعها وتطويرها ، وتحسين الأصناف المزروعة ، وتشجيع المزارعين على اقتناء الأبقار والدجاج والطيور والنحل وإرشادهم إلى تحسين نسلها والأساليب الحديثة فى تربيتها .

الثروة الحيوانية من أبقار ومواشي

كذلك قامت الحكومة بتزويد المزارعين بالأدوات الزراعية الحديثة ومضخات وآلات وجرارات وغير ذلك من آلات الرش والمبيدات .

وهنا شكرنا صديقنا على هذه المعلومات القيمة ، وأخذ كل منا عنوان الآخر وتعاهدنا على دوام المراسلة وقلنا له في نهاية الحديث : إنك بحق فخر للفلاح السعودى الحديث ، وبك وبأمثالك ستكون النهضة الزراعية الكبرى فى بلادنا ، أكثر الله من أمثالك ، ثم استأذنا وعدنا إلى الفندق وبعد قضاء ليلة سيكون لها ذكرى فى نفوسنا إلى الأبد .

التقت الأسرتان بالفندق وجلس كل واحد يتحدث عن مشاهداته فى مدينة الطائف ذات التاريخ الحافل فى الجاهلية والإسلام .

وقبلة المصطافين من أبناء المناطق الأخرى ، تلك المدينة التى لا تهدأ فيها الحركة وقد لاحظنا أن أهالى الطائف يعملون بجد وإخلاص فى سبيل تحصيل الرزق ، فتراه يسعى فى سبيله مع

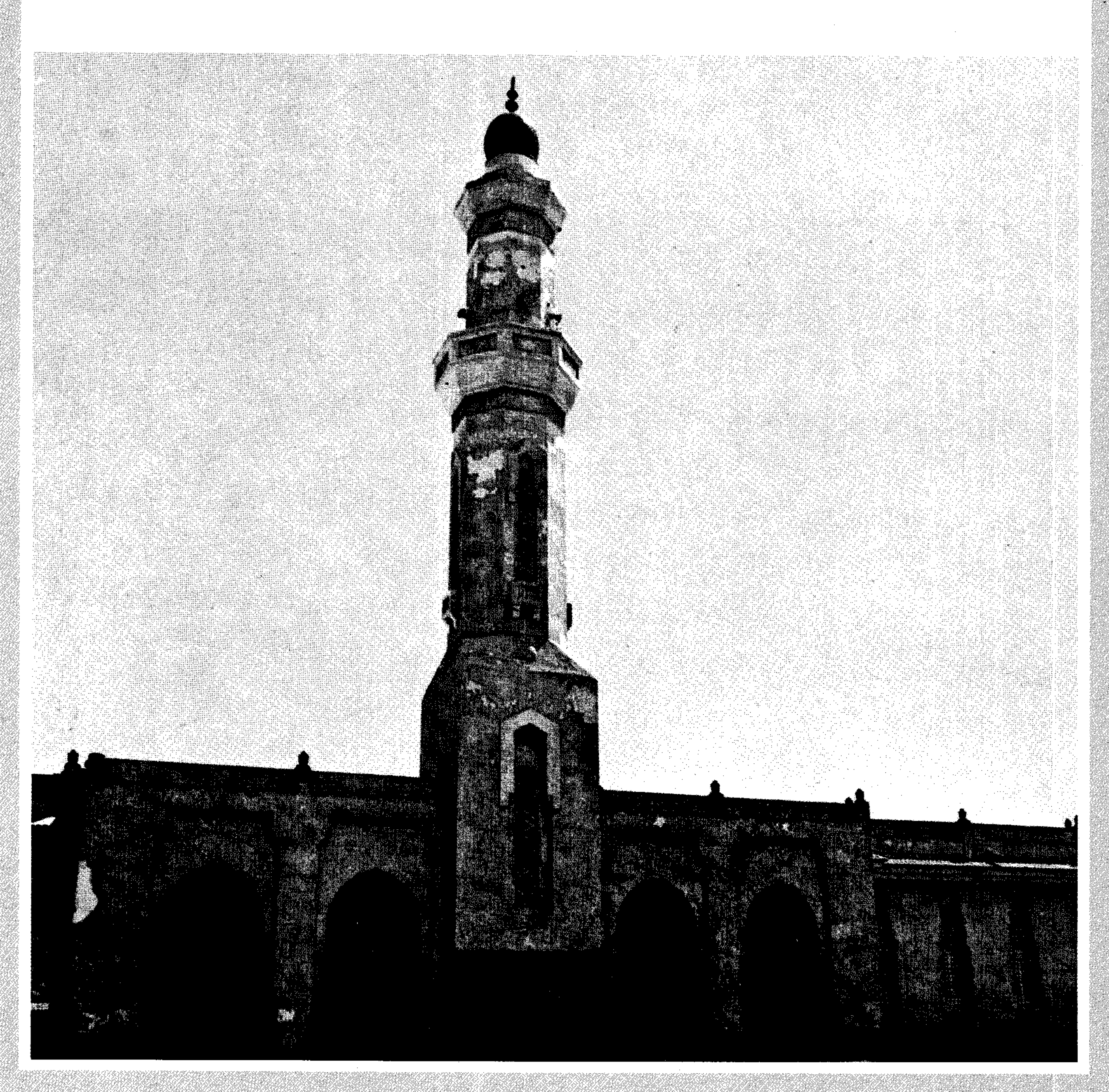


أحد شوارع الطائف

تباشير الفجر، فهو فى الحقل يقطف الثمار، أو يحرث الأرض ويزرعها، وفى المتجر يعرض بضاعته بوجه سمح بشوش، وفى مدرسته يؤدى عمله بوعى وإخلاص، وفى الشارع بائع متجول يدفع عربته محمله بما يأتى به الصباح من نتاج الحقول والبساتين، أو مما يحضره من مأكولات الصباح الشهية من "تميس" "ومدمس" "وزلابية" وغير ذلك. وفى فترة الغداء تزدحم المطاعم وقد لاحظنا أن أكلاتهم المفضلة فى الغداء. والتى يتفننون فى عملها هى "الملة" "والسليق" "والندى" أما الأكلة الشائعة فهى "الكبسة" التى يختلط فيها الأرز باللحم.

والطائف فى موسم الشتاء تكون أقل حركة من الصيف، ويسودها الهدوء إلّا من انشغال المزارعين فى كرومهم، وأصحاب الفنادق والمرافق الإصطافية فى تحسين مرافقهم، والطلبة فى مدارسهم.

وبعد قضاء هذه الفترة السعيدة فى هذه المدينة الجميلة رأينا أن نؤدى صلاة الظهر فى مسجد عبد الله بن العباس الذى يعتبر من أقدم وأكبر المساجد بالطائف وخاصة بعد



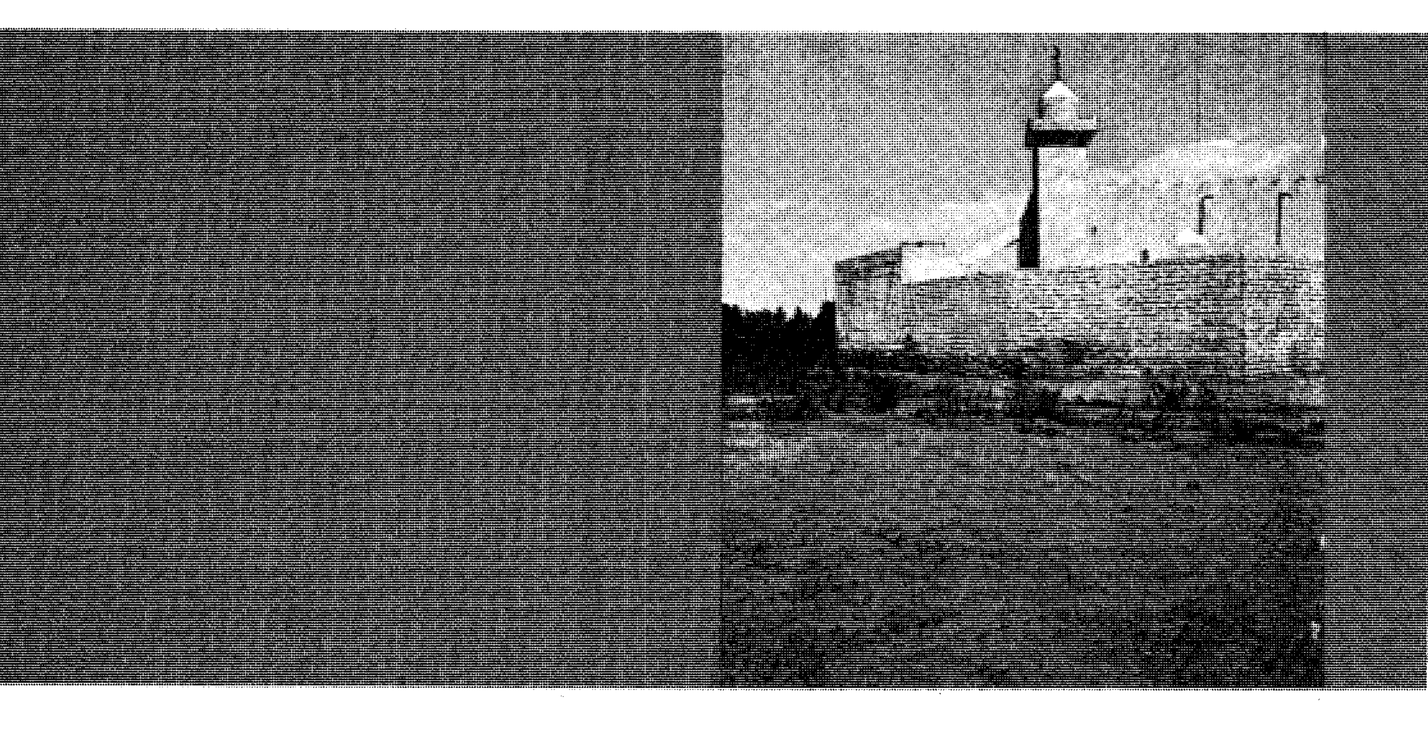
مسجد ابن عباس ..
من المساجد الاسلامية التاريخية فى الطائف

التحسينات والتوسعة الكبيرة التى أجرتها المملكة وألحقت به مكتبة ضخمة ، ثم قمنا بعد ذلك بأداء صلاة العصر فى مسجد "عداس" فى المثناه وهو ينسب إلى عداس أول من آمن فى الطائف بدعوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم . وهو مدفون فيه .

وأخيرا عدنا إلى الفندق وأخذنا حقائبنا فى طريقنا إلى بلدنا ونحن نحمل أحسن وأطيب وأجمل الذكريات لمدينة الطائف الذى أقول عنها الآن "إن الشام الآن قطعة من الطائف".

هذه هى مدينة الطائف العريقة فى أصالتها، تحيطها الجبال إحاطة السوار بالمعصم ، ماؤها عذبة ، وهواؤها لطيف ، وفاكهتها كثيرة ، وأمطارها غزيرة ، يقصدها المصطافون من شتّى أنحاء المملكة للراحة والهدوء ، وبفضل كل ماذكرناه عنها تنتقل اليها الوزارات وأجهزة الدولة خلال أشهر الصيف .

مسجد عداس



سلسلة اعرف بلادك

حينما ظهرت بالمكتبات قصة كفاح جلالة الملك الراحل عبد العزيز - طيب الله ثراه - تهافت على شرائها الصغار قبل الكبار، وتمنوا جميعا أن يزدادوا معرفة بمدن المملكة التي ورد ذكرها عند توحيد البلاد، ورغبة في تحقيق هذه الأمنية الغالية، كان لزاما علينا أن نصدر "سلسلة اعرف بلادك"

ونحن إذ نقدم للقراء المجلد الأول الذي يتضمن الحديث عن : الرياض - القصيم - مكة المكرمة - حائل الطائف أبها .

نسأل المولى عز وجل أن يهبنا التوفيق لإخراج المجلد الثاني الذي سيتضمن باقي مدن المملكة الهامة .

فإن حققنا هذا الأمل، فهذا هو الرجاء، وإن كان هناك قصور، فإن الكمال لله وحده . والله نسأل أن يعم به النفع، إنه سميع مجيب .

الناشر

